فان شئت الارض نستغلها انت وذريتك وان شئت
الثمن فقال الثمن فدفع اليه ثلاثين الف دينار وكان لعائشة
عليه في كل سنة الف دينار يصلها بذلك وآخا النبي صلى الله
عليه وسلم بينه وبين ابي ايوب الانصاري ومن مناقبه
ما نقل ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر
وابي عبيدة يوم احد عليكما صاحبكما يعني طلحة فاتياه
وهو في حفرة من الحفار التي كان حفرها ابو عامر بن
صيفي فاذا به بضع وسبعون من بين طعنة وضربة واذا
اصابعه قد قطعت وشلت يده التي وقى بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلقى بها ضربة سيف عن وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر اذا حدث عن يوم احد يبكي
ويقول ذلك اليوم كان كله لطلحة وقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم يومئذ اوجب طلحة وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان ظاهر بين درعين على جسده الشريف فلما
شج اراد ان ينهض وهما عليه ليصعد صخرة هناك
فثقلا عليه فبرك له طلحة فصعد على ظهره حتى استوى على
الصخرة وهو ممن ثبت يوم احد وبايع على الموت
وروي انه لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد قرأ على المنبر
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فقام اليه
رجل فقال من هؤلاء يا رسول الله فنظر الى طلحة وقد اقبل
وعليه ثوبان اخضران فقال ايها السائل هذا منهم يعني
طلحة وفي الحديث عن جابر من احب ان ينظر الى شهيد يمشي
على الارض فلينظر الى طلحة ابن عبد الله ولما كانت فتنة
عثمان

عثمان اعتزل طلحة خشية الفتنة فلما كان يوم الجمل
اجتمع به علي فوعظه فوقف في بعض الصفوف فرمي
بسهم في ركبته فاصاب عرق النسا فحمل الى البصرة
فمات بها شهيدا وكانت وقعة الجمل لعشر خلون من
جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وكان ابن خمس وسبعين
وقيل اقل وروي ان عائشة بنت طلحة رأته في منامها
بعد موته بثلاثين سنة ثلاث ليال وهو يقول حولوني
عن قبري فقد اذاني الماء فاخبرت ابن عباس وهو
نائب علي البصرة رضي الله عنهم فامر ان يشترى
له دار بالبصرة وحول اليها فاذا هو على حالته كيوم
اصيب لم يتغير منه شيء غير انه اخضر جانبه
الذي يلي الماء ثم في البيتين السابقين من صناعة
البديع ايضا منها الاشتقاق في الاول والانسجام
في الثاني ولما اشتمل على ذكر عمر وعثمان ومما كان
بعد احد اخذ في ذكر احد ونشوبها بغزوته
واتبعه بما يشهد بصدق خبره وشرف نبيه عنه صلى
الله عليه وسلم فقال رحمه
ومن احد فليعجب الناس انه تثبت لما قلت يا احد اثبت
وثبت اتيا عند ذاك وعنده فاتحته قبلا بالطف خدشة
كانه يشير الى ما روى البخاري عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم صعد احدا وابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال
اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وقال
بعض العلماء هذه الرجفة هزة الطرب لا رجفة الرهب
كانه يريد الفرق بين هذه الهزة التي طرب بها جبل